رابط المادة على منصة باحث

شرح الوصية الصغرى لشيخ الإسلام ابن تيمية] مكتمل [

شرح الوصية الصغرى لشيخ الإسلام ابن تيمية -المجلس الثاني

عبدالمحسن الزامل

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته بسم الله سم الله الحمد لله والصلاة على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه. اللهم صلي وسلم اللهم اغفر الله عز وجل حق لعباده - 00:00:08

قال النبي صلى الله عليه وسلم اتق الله وهذه كلمة جامعة في قوله ثم قال واتبع السيئة الحسنة ان الطبيب ما تتناول المريض شيئا وفي السيئات وانما المقصود هنا لان المقصود هنا محوها الحمد لله رب العالمين - 00:01:08

الصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله واصحابه واتباعه باحسان الى يوم الدين. لما ذكر رحمه الله جملا من الكلام في هذه الوصية وعظمها وانها بنعم الموصي والنبي عليه الصلاة - 00:01:58

الصلاة والسلام حيث وصى بما وصى به الله سبحانه وتعالى بين هذا الذي خص بالوصية ومعاذ وما له من الفضائل وانها وصية جامعة بين رحمه الله بيان جمعها وانها على حقين. حق لله وحق للعباد. اتق الله حيثما كنت. هذا - 00:02:18

حق الله عز وجل وخالق الناس بقلوب حسنة وذلك لانه قرن التقوى بمخالقة الناس واذا قرنت التقوى بمخالقة الناس بخلق حسن كانت التقوى فيما يتعلق بحقوق لله سبحانه وتعالى والخلق للحسن فيما يتعلق بحقوق العباد. واذا اطلقت التقوى - 00:02:58

فانها يدخل فيها جميع الحبوب. حق الله وحق العباد. حق الخلق وحق الخالق سبحانه وتعالى. ثم بين رحمه الله ان الحق الذي عليه لابد ان يخل ببعض كان سواء كان حق الله او حق عباده. لان بني ادم خطاء وخير الخطائين التوابون - 00:03:28

وسوف يذكر رحمه الله ان الذنب واقع لابن ادم واقع من بني ادم ادم وانه كأنه امر حجم لازم بدلالة الاخبار على ذلك. ولانه قال اما ان يترك المأمون اما اما بترك مأمور به او بالعلم المنهي عنه. هذا هو الاخلال. فلذا وصى بهذا - 00:03:58

هذه التقوى او وصى بالتقوى التي هي وقاية وحماية. لان التقوى هي اتقاء الشيء فانت تتقي العطر. في ترك الواجبات او الوقوع في المحظورات. فقال قال النبي صلى الله عليه وسلم اتق الله حيثما كنت. حيث هذا ظرف مكان وظرف زمان. يعني في جميع احوالك - 00:04:28

زمانا ومكانة. وهذا الخبر وان كان في ثبوته فلا عمل للعلم الا ان معناه دلت عليه الاخر الادلة الكتاب والسنة وتقدم الخبر الصحيح ايضا في خصوص الوصية لمعاذ رضي الله عنه عند احمد بسند صحيح انه عليه الصلاة والسلام قال ان اولياء المتقون - 00:04:58

من كانوا من صيغة عموم من كان ليس هناك نظر الى بلد الى ناس الى قبيلة الى حزب لا من كانوا من كان تقيا. الكرم التقوى الكرم التقوى ان اكرمكم عند الله اتقاكم. وقال النبي عليه الصلاة والسلام كما في الصحيحين اكرم الناس اتقاهم وعند - 00:05:28

الترمذي الكرم التقوى. قال من كانوا وحيث كانوا. في اي مكان وفي اي زمان وهذا اشارة الى انه اذا خلا في مكان لا لا يراه الا الله عز وجل فان عليه ان يتقي الله عز وجل. وان ربما اذا - 00:05:58

خلى ينتهك بعض محارم الله. لان مراقبة القلب ضعفت عنده. ضعف وعلمه ضعف عمله فوقع فيما وقع فيه. اتق الله حيثما كنت. جاء رجل الى امرأة من الاعراب فاراد منها ان تقرب منه وان يعمل - 00:06:28

مع بعض ما حر فقال لها لا يرانا الا الكواكب في مكان صحراء لا يرانا احد قالت له اين موكبها؟ اين موكوكبها؟ لا شك انه تظهر تقوى في هذه الحال حينما يعلم ان نظر الله سابق لنظره - 00:06:58

حينما ينظر الى محرم وان سمعه سبحانه وتعالى سابق سمعه حينما يسمع محرم وهكذا كل امر محرم. هذا هو استحضار التقوى. رأى محمد بن المنكدر رحمه الله رجل قد خلا فقال ان الله يراكما شكرنا الله - 00:07:28

اياكما ان الله يراكم. وهذا من حسن التعليم وحسن التغيير. والموعظة بالكلمة التي تخاطب القلوب. التي تقبلها وتقبل عليها القلوب قال اتق الله حيثما كنت. لان الانسان له خلوات له خلوة وله جلوة - 00:07:58

اتق الله في الخلوة كما تتقيه في الجلوة. اتق الله في الخلوة. فاحذر المعاصي الطاعات يعفنها كل احد من الناس لكن العفة عن المعاصي في الخلوة لا يفعلها الا صديق. اتق الله - 00:08:28

حيث ما كنت في اي حال في اي زمان في اي مكان اذا خلوت الدهر يوما فلا تكن خلوت ولا الله رقيب الله شهيد. سبحانه وتعالى قال وهذه كلمة جامعة. وهذه هي كلمات عليه الصلاة والسلام. فقال اوتيت جوامع الكذب. وفي رواية - 00:08:58

رواية خارج الصحيح واختصر لي الكلام اختصارا. وفي قوله حيثما كنت تحقيق لحاجته الى التقوى في السر والعلانية. المراد الحاجة هو الضرورة كمضطر اليها. لان التقوى حينما تعمل بها يحصل مرادها. بلذتك - 00:09:28

وامسك بالتقوى ما يصرفك وينسيك تلك اللذات العاجلة المحرمة فيغنيه ويغنيك الله سبحانه وتعالى ويعوضك خيرا مما اردت. لكن مراده وتعالى الذي يرضاه والذي يحبه خير مما تريد نفسك لانك تريد لها العطب تريد لها الهلاك والله - 00:09:58

يريد لها السلامة ويريد لها النجاة. قال تحقيق لحاجة التقوى الى التقوى في السر والعلانية ثم قال واتبع السيئة الحسنة تمحها. قال اتق الله حيثما كنت واتبع السيئة الحسنة. هذا اشارة - 00:10:28

الى انه اذا ضعف الانسان فوقع في السيئة مباشرة لا تؤجل لا تسوف اتبع السيئة الحسنة. الحسنة واقعة الان. فعليك ان تفعل الحسنة. التي تمحوها. فان الطبيب متى تناول المريض شيئا مضرا امره بما يصلحه - 00:10:48

طبيب طبيب البدن. علاج البدن. دواء البدن. كل يسعى اليه. ويجتهد في العلاج الناجح ويقصد الطبيب العارف الطبيب الماهر صاحب الصنعة ما يقصد اي انسان متطبب لا ويسأل عنه ويجتهد يريد ان يطب بدنه - 00:11:18

اذا القلوب صلاح القلوب ومرض القلوب مثل مرض الابدان واشد لان مرض البدن فيه مصلحة للبدن في الدنيا وفي الاخرة. مرض البدن حينما الانسان خاصة المسلم خير له. مصيبة في البدن وان كان ظرر فهي نعمة. منا - 00:11:48

رحمة والاخبار في هذا كثيرة عيننا عنه عليه الصلاة والسلام. من يرد الله به خيرا يصب منه. اذا احب الله قوما ابتلاهم قال يود اهل العافية اذا رأوا اهل البلاء يعطون من الجزاء ما يعطون ودوا ان جنودهم كانت تهرب - 00:12:18

الى غير ذلك من الاخبار عنه عليه الصلاة والسلام. لكن المصيبة مرض القلب هذا المرض الذي قد يقتل روحه والعياذ بالله. ثم يكون سببا ايضا في فساد بدنه القلب في الجنس مثل مرض البدن لكن الضرر الاثر شتان - 00:12:38

بينهما كما بين السمعر قال والذنب للعبد كأنه امر حذف انه واقع واقع فيه ولهذا قال عليه الصلاة والسلام كما في الحديث الصحيح انه قال ان الله كتب على ابن ادم ايش قال - 00:13:08

حق حظه من الزنا مدرك ذلك لا محالة. الصحيحين الحديث وقال كما عند احمد الترمذي عن انس كل بني ادم خطاء وخير الخطائين التوابون علي المسعدة وهو لحيل الجملة لا بأس به. وكذلك قال عليه الصلاة والسلام في حديث ايوب لو لم تذنبوا لذهب الله بكم - 00:13:38

جاء بقوم يذنبون فيستغفرون ويتوبون فيتوب الله عليه. كذلك صحيح مسلم اخر وفي عبدي ذنبا فعلم ان له ربا يأخذ يغفر الذنب يأخذ بالذنب ويغفر الذنب. الحديث اذنب وتاب واذنب وتاب - 00:14:08

وهكذا فهو له كلكير الذي يظهر خبثه ونجسة وما فيه من العفونات المعنوية فلا يزال يتطهر حتى يكون من التوابين ومن المتطيبين المتطهرين. ان الله يحب التوابين ويحب المطهرين. اذا - 00:14:28

توبة دلالة على العبد حينما يذنب ويتوب تكون حالة محبوبة بل ربما تكون احسن من الحال التي هو عليها قبل الذنب. لانه صغر وانكشف امام الذنب انكسار. اكتشف به العبودية بل - 00:14:48

عظيمة فحصلت له السعادة وهذه السعادة الحقيقية من اراد السعادة الحقيقية فليلزم عتبة العبودية كما يقول شيخ الاسلام وغيرهم اهل العلم هي السعادة وهذا يظهر اثره حينما ينكسر العبد يذل وكم انسان كان - 00:15:08

بعد الذنب والتوبة كانت حاله حالا عظيما. زكت نفسه وطهر قدمه افلح من زكاها زكاها من البيبسي والنجس من الذنوب والمعاصي. الى غير ذلك مما يدوس نفسه قال والذنب عندك انه حاكم لازم فالكيس وهو العاقل الفطن الكيس الذي يحاسب نفسه ورد في الحديث رواه احمد وغيره - 00:15:28

ابي بكر ابن مريم المروجي وهو ضعيف الكيس من دا نفسه وعين وعمل لما بعد الموت والعاجز ونتبع نفسه الاماني جا لنفسه حاسبها يحاسب نفسه والمحاسبة قد تكون في التقصير بالواجبات وقد تكون في التقصير في المستحبات وكذلك - 00:15:58

بالوقوع في المعاصي او اقدام النفس على ما يكون طريقا اليها من المكروهات. هو الذي لا يزال يأتي من الحسنات بما ما يبغى سيئات. هذا هو الكيز العاقل. هم العقلاء. لماذا - 00:16:18

لانه عمل بحياته الحقيقية المزرعة التي يزرعها الباقية له. حياته في هذا هو الكيس هذا هو العاقل. ولهذا قال بعض اهل العلم لو قال هذا المال اوصى بهذا المال لاعقل الناس. ان سكت في وصيته اوصي بهذا المال لاعقل الناس. قالوا يصرف للزهاد - 00:16:38

زهاد الذين تروا من هم الزهاة؟ هم الذين تركوا ما لا ينفع في الاخرة ما لا ينفع الورع هو الذي يترك ما يضر. لكن الزهد هو ترك ما لا ينفع من فضول المباحات - 00:17:08

وانما قدم في لفظ الحديث السيئة واتبع السيئة الحسنة تمحها. تمحوها جواب الطلب قال تمحوها ما قال تمحوها. اتبع السيئة الحسنة تمحوها وان كانت مفعولة. قد يكون يراد مفعوله من جهة انها واقعة - 00:17:28

مفعولا اول لاتبع يحتمل انه اراد مفعوله انها واقعة بفعله. انه واقع وهذا لعل اقرب من اراد انها مفعولة لان الشيء لان السيئة مفعولة. ولهذا قال اتمع السيئة ذكر السيئة لانها واقعة - 00:17:48

والمقصود محو السيئة ليس المقصود الان الحسن لا لان هنا ليس المقصود هو الحسنة الحسنة مأمور بها مطلق لكن في هذا المقام في هذه الحال حينما يقع في سيئة اتبعها مباشرة حسنة - 00:18:08

بضدها ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى لله اتبع السيئة الحسنة تمحوها. اذا فضيلة الشيخ اتبعه واعظم حسنة تبع للسيئة التوبة منها. يتوب ثم قال من قال اعمل السيئة لاتبع اشارة الى انه عليك ان تكون حازما وذكر قبل ذلك الكيس - 00:18:28

ليحاسب نفسه واذا كان الكيس يحاسب نفسه بالتقصير في الحسنات. فالامر في محاسبة نفسه بل بالوقوع في السيئات اشد واشد. اشد من الشريك الشحيح مع شريكه. ما يترك شيء الا الا ويحاسب عليه - 00:18:58

بدأ يقول لنفسه يؤنبها كيف وقعت في هذا؟ كيف عملت هذا؟ كيف الله؟ لم تقدر الى حق قدره كيف وكيف يؤذن ضميره يؤنب نفسه يلوم نفسه ثم يموت الى التوبة. التوبة التوبة والرجوع. رجوع فيه ارتفاع. فيه علو - 00:19:18

فلاح تزكية للنفس. وهي قال اتبع مباشرة. تقدم ان التابع يكون مواليا للمتبوع. والشمس وضحاها والقمر اذا تلاها. يتلوها كذلك من يتلو الشيء يتبعه مثل تلاوة القرآن تلاوته بمعنى ان تتبعه قولا وعملا فانت تتلوه قراءة وتتلوه اي تتبعه عملا - 00:19:48

وهذه هي التلاوة الحقيقة الذين حق تلاوته. اي حق اتباعه. يتلوه يقرأه قراءة كذلك تتبع السيئة الحسنة لا تقول غدا بعد غد لا وما تدري نفس باي ارض تموت ما تدري عرظك هذي التي انت فيها او في مكان اخر اتبع السيئة ولهذا قال - 00:20:28

وانما قدم نفع الحديث السيئة وان كانت مفعوله لان المقصود هنا محوها نافعة حسنة ليس المقصود فعل الحسنة لا فعل الحسنة يعني ليس المقصود فعل الحسنة في المكان انما المقصود هو اتباع السيئة الحسنة. المقصود محو السيئة - 00:20:58

يكون الا باتباعها الحسنة. والحسنة هنا التوبة. ثم بعد ذلك تتبعها بحسنات اخرى تناسب المقام. ولهذا قال فصار كقوله في بول الاعراب صبوا عليه ذنوبا من ماء هذا اللوم يوظف الالفاظ المعروفة في هذا في الصحيح في صحيح البخاري عن ابي هريرة انه عليه قال حريقوا على بوله - 00:21:28

ذنوبا منا هذا في البخاري عن أبي هريرة والحديث أيضا في الصحيحين عن أنس حديث البعرابي مشهور وفي الصحيحين عن أنس وفي صحيح عن ابي هريرة عن انس رضي الله عنه انه عليه الصلاة والسلام دعا بسجن من ماء فامر ان يصب عليه - 00:21:58

في رواية انه قال لهم هريق وفي اللفظ الاخر فدعا بسجد من ماء واللفظان معناهما واحد معناه واحد فدعا وهنا قال صبوا عليه

دنوما جاء ايضا في رواية في حديث عائشة - 00:22:18
مع حديثه الاخر ايضا في الصحيحين حديث عكاشة ابن محصن وفيه حديث عائشة رضي الله عنها في الذي بال على ثوبه عليه الصلاة والسلام سلام هو انه دعا في لفظ عند احمد صبوا عليه الماء صبا. يعني على بول الصبي صبوا عليه الماء - 00:22:38
المعنى مباشرة امر بصب الماء. كذلك في بول الاعرابي امر بصب الماء على الاذن. المقصود هنا ماذا؟ المقصود هو زوال النجاسة ليس المقصود ولهذا قال صبوا البخاري حريق عليه بول النار ليس المقصود الصب لا المقصود الصب على موضع البول صبوا عليه - 00:23:08
يعني يقصدوا الى البول وصبوا على البول ثنوب من ماء. كما في دعا الممترئة فامر ان يصب عليه. المقصود اجازته مع انه يمكن ان يزول البول بغير الماء يمكن ان يزول من الريح مثلا بالشمس لكن النبي عليه الصلاة في هذا المقام - 00:23:38
المقصود ازالة النجاسة للحاجة الى هذا المكان للحاجة الى تطهير الموضع لانه موضع صلاة. فريضة ثم المسجد معمور. بالداخل والخارج. من المدينة وخارج المدينة قد يأتي سنصلي في هذا المكان ولان المكان بالحصباء. فاحتيج الى ازالة النجاسة - 00:24:08
بالماء ليس المقصود صرف الماء ولهذا امر بصفه حتى تتخلل النجاسة يتخللها الماء وينزل الصحيح انه لم يزل هذا التراب. صحيح انه لم يأمر بحفر هذا المكان ولا بازالته اما - 00:24:38
ابي داود انه امر ان يحفر وان يوظع التراب في هذا المسجد لا تصح الرواية لا في الصحيحين يأتي هذا قال وينبغي ان تكون نعم قال رحمه الله سيئات انه ابلغ في البحر - 00:24:58
والذنوب والذنوب. نعم. نعم. والذنوب يزول. والذنوب يزول موجبه احسن موجب هذه الاشياء احدها التوبة والثاني الاستغفار من غير توبة ان الله تعالى قد ذكر له اجابة للدعاء ان لم يتب. ان اجتمعت التوبة والاستغفار فهو الكمال. نعم - 00:25:28
احسنت. يقول رحمه الله وينبغي ان تكون حسنات من جنس السيئات. يعني هذا هو الاكمل والاتم. لكن ليس الواجب التوبة. وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون لعلكم تفلحون. فاتقوا واجبة بالاجماع من الذنوب. بالاجماع تجد من الذنوب. انما من كمالها وتمامها - 00:25:58
ان يكون فقيها في توبته. فهو يتوب فالعبد حينما يتوب من الذنب فان من تاب تاب الله عليه الا ان هناك تفصيل في بعض الحقوق التي تكون للغيب او تكون لغيره من الناس. قالوا ينبغي ان تكون الحسنات - 00:26:28
الجيش السيئات قال فانه ابلغ في المحو. والذنوب يجول نعم بمعنى ان العبد اذا اذنب ذنبا فان توبته او اهتمام توبته ان تكون الحسنة الماحية من جنسه. من جنس هذا الذنب. مع ان الواجب والتوبة - 00:26:48
ولهذا المصنف رحمه الله قال بعد ذلك انه يزول موجبها باشياء منها احدها التوبة. بل هي الاصل في هذا الباب ان التوبة هي الاصل في هذا الباب وهي التي وقع عليها الاجماع. وعند جمهور - 00:27:18
انه يقطع بها. اما التوبة من الكفر هذا محل اتفاق. اما من المعاصي فكذلك ايضا للأدلة الصريحة بأن من تاب تاب الله عليه فإذا كانت هذه الحياة التي وقع فيها العبد في ذنب من الذنوب فمن تمام ذلك ان تعمل حسنة بضد هذه السيئة. مثل انسان انسان - 00:27:38
ينطلق في السب كثير السب اللعن حينما يحصل خصام بينه وبين اهله او اخوانه يلعب يشتم محرم ولا يجوز بما فيها من توضيخ اللسان بهذه النجاسات القولية واللسان اي شخص ذنبه من ايسر الذنوب ممكن تعصيه به في اي مكان واسهل ما يكون مجرد ما تكلم فانه - 00:28:08
معك في الخير وفي الشر والاخبار فيه كثيرة. اذا كان انسان انسان لسانه ينطلق بالسب والشتم فالواجب عليه التوبة. التوبة. يتوب الى الله. يندم. يقلع. يعزم على انه لا يعود. ثم ايضا مما يعينك على التوبة. وهذه هي البلية التي ربما - 00:28:38
تصيبنا جميعا حينما لا نفقه التوبة. من تمام التوبة ان تكون توبتك ان السيئة بحسنة هي ضدها ضد هذه السيئة. فالذي لسانه ينطلق في الشب والشتم عليه ان يعتاد الذكر. يكثر من الذكر. قول سبحان الله الحمد لله لا اله الا - 00:29:08
والله اكبر يستبدل ما كان منه من القول الخبيث. يعمل الكلام الطيب الكلمة الطيبة يسلم ولهذا تجد هذا ربما يشق عليه السلام حتى لو

الطريق يصعب عليه السلام. ورد السلام لان لسانه ثقيل. بهذه النجاسات - 00:29:38
نجاسات لا شك انها ربما لا تجامعها الطيبات. لكن حينما تتعود الذكر تلازم الذكر تكثر قراءة القرآن من الكلمة الطيبة وما اشبه ذلك. اولى ما اول واولى من يعود عليه هذا النفع انت بطيب النفس وراحة النفس بسلامة الصدر سلامة القلب وطيب العيش - 00:30:08
والانس تسعد يعني انت اول من يسعد بتوبتك. اول من يسعد بتوبته هو التائب. التوبة السعادة يا اخوان. نبه رحمه الله الى ان تكون التوبة من جنس ان يكون بضدها بشيء من جنسها. الكلام الخبيث ضده الكلام الطيب. الانسان الذي يقع في المعاملات - 00:30:38
حرم من الربا القمار اكل الحرام الوقوع في الشبهات فيتوب يجتهد ذلك مع التوبة الصدقة. الانسان الذي تكون معصيته بالتعدي على الناس في ايذائهم بسواء بالاعتداء في البدن ونحو ذلك يتوب ومن تمام التوبة بضد ذلك بالاحسان بالشفاعات اما - 00:31:08
او بابلاغ هذا لغيره من الناس ممن هو يشفع هذه هي الحياة الحقيقية الناس في الحياة كل اعمال كل تصرفاته وش يقصد وليس على نفسك يريد السعادة هذا هو قصده يشفي نفسه ولا يدري ان السعادة الحقيقية هو - 00:31:38
في رجوعه الى الله في توبته في اعتياده القول الطيب الكلام الطيب لانه كما الا يألم من خلقه اللطيف الخبير؟ هو اعلم بما يصيبها. وهو الذي وصانا. هو الذي امرنا بما يصيبنا. ولهذا ترى الشقاوة - 00:32:08
الشفاء والنكد في المال في الاهل في الولد في الجيران في القرابات من لم يأخذ بهذه الوصية فالمصنف رحمه الله بحق ذكر جماع ذلك وان هذه الكلمات جماع سيكون فيه السعادة والخير في الدنيا والاخرة. انك تؤدي حقوق الخلق وحقوق الحق. الرب سبحانه وتعالى حقوق - 00:32:28
وحقوق الله سبحانه وتعالى. وهذه هي الغاية في الحياة. وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون. والعبادة مبنية على هذين الاصلين. اياك نعبد واياك نستعين. اداء حق الله سبحانه وتعالى واداء حقوق العباد. واتبع السيئات - 00:32:58
الحزن وخالق الناس بخلق حسن. قال فانه اذنب في المحو والذنوب يزول موجبها باشياء ثم ذكرها ذكر منها اولا التوبة. تقدم الاشارة الى التوبة وانها واجبة وان الندم توبة وان التائب من الذنب كلام كمن لا ذنب له - 00:33:18
وحديثان جيدان والنبي قال ذلك لعائشة ايضا رضي الله عنها. نعم ان الله تعالى اما الكفارات المقدرة في رمضان وهي اربعة اجناس نعم قال والثاني مما يمحو الذنوب ويزيلها من غير توبة. الاستغفار التوبة موضع خلاف. هل - 00:33:48
يحصل مقصود الاستغفار بدون توبة المصنف جزم بذلك في هذه الوصية. وهذا هو وبعض السلف قال ان الاستغفار من غير توبة لا ينفع بل بعضهم قال كلاما معناه انه استهزاء لكن هذا يحمل على الاستغفار - 00:34:48
الذي لا يشفر القلب. اما من اشعر قلبه بذلك فهذا يقع. قل ان كثيرا من يحصل عنده شيء من الندم. شيء من الانكسار وان كان واقع في الذنب. ويستغفر مع انه مقيم على الذنب - 00:35:18
وفرق بين انسان مقدم على المعاصي يفجر امامه لا يبالي هذا استغفاره لا ينفعه بل قد يكون استهزاء كما قال بعض السلف لكن الذي انما تذكرهم وهو في معصية يقول استغفر الله اسأل الله سبحانه وتعالى يتوب علي اسأل الله ان يغفر لي ويذكر من حاله التقصير - 00:35:38
والتفريغ وانه يرجو رحمة الله لا شك ان هذا على خير. وهذا في الغالب لا يجاهر والنبي عليه الصلاة والسلام يقول كل امة معافى الا المجاهرين. الحديث هذا في الغالب ينكسر. واذا وقع في - 00:36:08
يقع وعنده خوف. يذنب وهو خائف. يقع في الذنب وهو مشفق. كأنه يخشى ان يقع عليه شيء وان يصيبه شيء. لانه يستشعر مراقبة الله له وهو مقيم. مقيم على المعصية. لكن - 00:36:28
ليس من الذي لا يبالي يقدم على المعصية بكل وقاحة بكل مجاهرة هذا لا شك ربما يكون الذنب كبير وربما يكون الذنب الكبير صغير كما ذكر ذلك بعض السلف ولهذا اكل امة معافى الا المجاهرين - 00:36:48
فالذي يذهب ويسر ويعلم انه واقع في الذنب ويعلم انه مقصر. لا شك انه فرق بينه وبين من مجاهد ومن اسر بالمعصية ليس كمن جاء ربيع وهذا بحث معروف يقول الكلام فيه ومن ستر مسلما ستره - 00:37:08

يعني حينما يكون انسان اسر المعصية فاطلع عليه انسان فستره فالثناء عليه يدل على ان حال هذا الواقع حال يرجى معها الخير لانه لم يجاهر وهو واقع في المعصية على خوف - 00:37:28

على وجل لا شك ان هذا لا يكون الا للقلب فيه حياة. فيه ايمان يسقى بمادة من الايمان وان كان كان فيه مادة ومده او مدة وقيح وصديد يفسد عليه بعض اعماله الا انه يرجى له - 00:37:48

وهذا هو ما جزى به المصنف رحمه الله وان الاستغفار كذلك وجاء في احاديث كثيرة فضل الاستغفار استغفروه وتوبوا اليه انه عطف التوبة عليها. يدل على ان الاستغفار شيء جاء في الاحاديث الاستغفار جاءت الادلة بالاستغفار وجاءت بالتوبة. فدل على ان - 00:38:08

الاستغفار ايضا من المكفرات والتوبة كذلك مستقلة بالتكفير والاستغفار كذلك انما تمام الاستغفار هو الاقلاع. مبدأ التوبة هو الاستغفار. وان كان على الذنب فالذي يستغفر على هذا الوجه على خير كما تقدم وهذا هو الامر كما جزى المصنف رحمه - 00:38:28

والله ولهذا قال فان الله تعالى قد يغفر له اجابة بدعاءه وهذا من فقه لان المستغفر قوله واستغفر الله المعنى اللهم اغفر لي. يدعو ربه. ولذا في حديث البطاقة عند احمد والترمذي - 00:38:58

الصحيح عن عبد الله ابن عوض فيه ان لك عندنا حسنة وقال عن تلك الذنوب لا يراها وقال من اين سترت عليك في الدنيا لك اليوم فهو وقع من ذنوب وستره الله وهو ستر نفسه ايضا - 00:39:18

كان من ثمرة ذلك ان ستره الله. ولا شك ان ستر الله اياه نعمة ورحمة وان هذا يعلم ان الله مطلع عليه. لكن ضعفت نفسه وغلبته. فوقعت المعصية واذنب وهو يذنب ونفسه تتألم. وهذا يقع من كثير ممن يقع في بعض النفوس - 00:39:38

ولهذا يندم مباشرة حينما يقع في ذلك ويحصل نوع توبة ثم قد تغلبه نفسه. ولذا قال قد يغفر الله له اجابة بدعائه. والا يتوب. يعني يرجع من هذا الذنب. فاذا اجتمعت التوبة والاستغفار فهو - 00:40:08

كمال كما تقدم. الثالث الاعمال الصالحة المكفرة. اما المكفرات المقدرة. الكفارات المكفرة مقدرة كما يكفر المجامع في رمضان والمظالم وكفارتهما واحدة وهو العذر ثم الصوم ثم الاضعاف وكذلك فرقة القتل لكن ليس فيها اطعام والمرتكب لبعض محظورات - 00:40:28

او تارك بعض المحظورات مثل كفارة فدية من صيام او صدقة او نسك فسر احد الكعبة في الصحيحين ان النبي عليه السلام امره ان يذبح شاة او ان يطعم ستة مساكين لكل مسكين صاع او ان يصوم ثلاثة - 00:40:58

ايام هذي كفارة الاذى او ترد بعض واجباتها لماذا بث؟ في السنة شيء من هذا انما المعروف ابن عباس في هذا الباب رواه الامام مالك باسناد صحيح وهو عند الدار قطني بسند ضعيف آآ مرفوع - 00:41:18

والثابت انه موقوف على ابن عباس رضي الله عنهما من ترك نسفا او نسيه فليرض دما وذهبه العلم الى انه لا شيء عليه في ذلك فان كان متعمدا فهو اثم وان كان ليس متعمد فلا شيء عليه بذلك - 00:41:38

هو قول الجمهور انه يجب عليه كفارة الكفارة يجب عليه هذه الكفارة وهي ذبح في ترك بعض واجباتي مثل لو ترك الاحرام من الميقات اوقات للصيد يا ايها الكعبة او - 00:41:58

او كفارة مساكين او عدل ذلك صياما. او عدل ذلك صياما. وان الواجب في الصيد المثل فاما ان اذا وجد المثل فانه يتصدق به يتصدق مثل لو قتل حمامة فالصحابة قضوا في ايه؟ فيها بشاة والنعامة قضوا فيها ببدنه وهكذا - 00:42:28

جزاء مثل ما قتل منه يهبوا به نوعا ما هديا بالغ الكعبة. هديا بالغ الكعبة. او كفارة او عد اليك صيام يعني او كفار طعام مساكين كفارة طعام مساكين يعني اذا لم يجد للمجد فانه - 00:42:58

تقوي هل يقوم المثل او يقوم الصيد الجمهور على انه يقوم مثل الصيف وقيل يقوم الصيف لكن هذا ضعيف الصعوب انه التقويم للمثل تقويم الشاة. تقويم الناقة. تقويم الناقة فداء النعامة وهكذا يقومه يقومه الفاء يخرج - 00:43:18

كان اه زمنه طعاما فلو كان ثمنه مثلا مئة صاع مقدار مئة صاع فانه يخرجه على الصحيح كل مسكين صفصال بمئتين مسكين مئة مسكين او عدل ذلك صياما فان قيل للكفارة الزين هذا بربع صاعه الملك ربع ساعة فيصوم - 00:43:48

فاذا كان مثلا باقصع يقول عدد الايام اربع مئة. وان قيل انه نصف الصاع فيكون الصيام مئتي يوم. يصوم مئتين يوم فان فضل ما لا يبلغ نصف صاع فيكمد يكمل لانه - 00:44:18

اه عبادة اخراج بعظ عبادة ونصف اليوم وربع اليوم ليس عبادة. المقصود ان المصنف رحمه الله ذكر انواع الكفارات قال اوقات للصيد بالكفارات بالمقدرة وهي اربعة اجناس. يعني اربعة اجناس في جنس الكفارات في جنس الكفارات - 00:44:38

لهذه الاشياء الكفر كفارة المثل قتل الصيد كفارة الوقت في رمضان الظهار كفارة اليمين فهذه كفارات فيها ما يكون فيه عتق وما يكون فيه طعام ويكون فيه صيام وفيها ما يكون فيه اطعام - 00:44:58

ويكون فيه صيام والاطعام ربما كان مثل هذا الشيء الذي يصيب وهو مثل الصيف او مقدار قيمته اذا لم يجده وهو اخراج الطعام كما تقدم من قرب ونحوه. وكذلك كفارة - 00:45:18

اليمين ففيها العتم او الكسوة او الاطعام فان لم يجد فانه يصوم ثلاثة ايام تجمعت هذه الانواع من الكفارات فهذه كفارات كما ذكر المصنف رحمه الله كفارات مقدرة وهي مكفرة وهذا من رحمة الله سبحانه وتعالى. حيث تنوعت المكفرات من كفارات مطلقة وكفارات - 00:45:38

مقدمة وذكر سوف يذكر كفارات مطلقة اما الاعمال الصالحة فيها كلام لاهل العلم الجمهور وعلى انها لا تكفر. والذنوب لا تكفر الا بالتوبة انما تكفر. بالصغائر في الجناب ان تجتنبوا كبائر ما تنون على النار - 00:46:08

كفر عنكم سيئاتكم بحديث عثمان ابن رشد مسلم قيد ذلك باجتناب الكبائر بل جنب الكبائر ما لم تؤتى المقتلة ما لم تؤتى المقتلة وذهب بعض اهل العلم واختاره ابن المذن وجزموا به رحمه الله وايضا قواه شيخ الاسلام وذكر له من - 00:46:28

الكثيرة في هذا وان الاعمال الصالحة الاعمال العظيمة تكفر وذكر رجب البحث في هذا واختار قول الجمهور وايده بادلة ومعاني قوية. وبالجملة فان الاعمال الصالحة لها اثر عظيم على الذنوب على الذنوب اما بتكفيرها او موازنة والموازنة نوع تكفير بمعنى انه اذا كان له سيئات - 00:46:48

وكان له حسنات فانه يوم القيامة تقابل الحسنات بالسيئات فتكون سببا في او تخفيفها ابن رجب رحمه الله ذكر ما معناه ان يريد هذا القدر من التكفير فهذا دلت عليه النصوص وهو المقابلة بين - 00:47:18

حسنات والسيئات يزول من السيئات ما بمقدار ما يقابلها من السياق وان يريد بان بذلك ان ازاي ان الحسنات تكفر اه السيئات فاشار رحمه الله الى ان يلزم منه اقوال لا تصح - 00:47:38

وتخالف الادلة والاجماع ويظهر انه عند التأمل ربما لا تعارض بين الاقوال في هذا لان الاعمال العظيمة الكبيرة التي يعملها العبد في ضمنها بالتوبة والاقبال عليه سبحانه وتعالى والاعراض عن السيئات والمعاصي. نعم - 00:47:58

رضي الله عنهما فتنة الرجل في اهله وماله يكفرها الصلاة والصيام والصدقة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر. وقد دل على ذلك القرآن احاديث الصحاح الصلوات الخمس جمعة والصيام والحج وسائر الاعمال التي يلقاه فيها. من قال كذا وعمل كذا غفر له. وغفر له - 00:48:18

اللهم تقبل من ذنبه وهي كثيرة لمن تلقاها من السنة خصوصا ما صنف الاعمال. نعم. واما الكفارات المطلقة التي لم تقيد فانها كثيرة. ثم ذكر رضي الله عنه رحمه قول عمر او قول - 00:48:48

حينما سأل حذيفة عن الفتنة فقال فتنة الرجل في اهله ومال ولده يكفرها الصلاة والصيام والصدقة وما تحصل من الرجل من التقصير في الحقوق الواجبة عليه. او ربما التجاوز في بعض آآ ما يجب عليه - 00:49:08

على اهله لاهله واولاده او ربما تعديه في حينما يؤدب ويربي فيعتدي بتربيته او نحو ذلك قال ان هذه يكفرها الصلاة والصيام والصدقة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وربما وايضا ان عموم هذا الخبر الذي قاله رضي الله عنه ووافقه علي عمر يشهد بقول شيخ الاسلام رحمه الله في تكفير - 00:49:28

الاعمال الصالحة مطلق الذنوب لكنه ينبغي ان يكون لا يطلق اطلاقا تاما بل على الوجه متقدم وقد دل على ذلك القرآن والاحاديث

الصحاح في التكفير في الصلوات الخمس والجمعة والصيام هذا في صحيح مسلم. انه عليه ذكر - 00:49:58
ورمضان رمضان. مكفرات لما بينهم ما لم تغش الكبائر. الكبائر على هذا الخبر لابد لها من التوبة وكذلك والحج والنبي عليه السلام عليه عليه الصلاة قال من حج فلم يرفث ولم يسبق رجع من ذنوبه كيوم ولدته امه - 00:50:18
متفق عليه وعند مسلم من اتى هذا البيت اطلق من اتى اتى بحج اتاه لعمرة اتاه للاعتكاف طلب العلم للصلاة فيه للطواف من اتى هذه فثم ذكر تمام الخوف ورد اخبار - 00:50:38
كثيرة في الحج وفضل حج وسائق الاعمال الصالحة وانها مكفرات. وسائل الاعمال التي يقال فيها من قال كذا وعمل اذا غفر له مثل ما قال سبحان الله وبحمده مائة مرة غفرت له ظن كانت مثل زبد البحر عموما هذه الاخبار غفر له ذنوبا كانت مثل - 00:50:58
رحمه الله مثل قوله عليه الصلاة والسلام في الصحيحين من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه قال رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه. من قام ليلة القدر ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه. متفق عليه - 00:51:18
الثلاث كلها بل عند احمد بسند جيد عن هريرة وما تأخر كذلك ابن عبادة ابن الصامت ايضا عند احمد وهما حديثان يشهد واحد وما تأخر. قال وهي كثيرة لا شك انها - 00:51:38
كثيرة واعمال الخير لا يمكن يحصيها. استقيموا ولن تحصوا. لمن تلقاها تلقاها في قلبه واقبل عليها من السنن خصوصا في فضائل الاعمال. فضائل الاعمال صنف العلماء فيها مصنفات مستقلة وفيها اخبار كثيرة متواترة عنه عليه الصلاة والسلام. فالمسلم المصدق وفق - 00:51:58
يلزم ابوابا من ابواب الخير. فيضربوا في كل اجتهد ان يضرب في كل باب من ابواب الخير بنصيب من الاعمال الصالحات نعم في هذه الازمنة في هذه الازمنة والاحياء من ازمنة الفترات التي تشبه الجاهلية في بعض الوجوه. ان الانسان الذي ينشأ بين اهل العلم والدين - 00:52:28
بعدة اشياء فكيف بغيرها؟ نعم. قال واعلم هذا امر بالعلم. وكان رحمة الله عليه دائما يصدروه. اعلم المعنى انه علم يقود الى العمل وبعضهم يقول اعلم رحمك الله اعلم ان العناية يجعل موضع عنايته موضع اجتهاده بهذا من اشد - 00:52:58
يعني مع انه ظرورة لا يمكن ان يستغني الانسان عنه طرفة عين ولو ظن ذلك فقد هلك. فان الانسان من حين يبلغ لانه وقت التكليف. اذا بلغ جرى عليه القلق. خصوصا في هذه الازمنة - 00:53:28
اذا كان هذا من زمانه رحمه الله في اخر القرن السابع فكيف بعد ذلك؟ فالامر شديد لا شك على هذا العناية بهذا تكون اضعاف اضعاف العناية به في زمن يعني من جهة - 00:53:48
الالتزام بها والاخ بها. ونحوها من ازمنة الفترات. لم ينسى المصنف رحمه الله الازمنة التي خاصة لا تكون بعده. الفتح نصف فتراته تكون يفتر فيها الشيء بضعف العلم وقلة العلم - 00:54:08
قدرة البدع كثرة الاهواء. والمنكرات والجهاء قلة الاثار. قلة الخير ومن كثرة من يدعو الى الباطل وخاصة في هذه الازمنة التي كثر فيها الشر والفساد لكن ولله الحمد الخير كثير ان يكون غالبا ومن اراد الخير - 00:54:28
ومن استعان بالله اعانه. قال التي تشبه الجاهلية بعض الوجوه. المصنف رحمه الله لم يطلق الجاهلية من غد المعنى انه ليس هنالك جاهلية. عامة شاملة بعد الاسلام. ليس هنالك جاهلية عامة لانه زال الكفر او زال في الجاهلية كانت قبل ذلك. والجاهلية من الجهل - 00:54:58
وهي عدم العلم هذه جاهلية مطلقة ثم بعد ذلك بعد الاسلام ظهر نور النبوة لكن قد توجد الجاهلية خاصة في زمن من الازمنة في مكان من الامكنة في شخص انك - 00:55:28
فيك جاهلية كما قال لابي ذر هذه جاهلية خاصة في شخصنا قد تكون قل والانسان حينما اعصي هو جهل. الصحابة ان كل من عصى الله فهو جاهل جاهل بعظمة الله وما قدروا الله حق قدره. كذلك - 00:55:48
الجاهلية تكون في زمن. مثلا في بلاد الكفر الغرب. دول الكفر اليوم جاهلية لكن الجاهلية بهم خاصة في بلادهم لظهور الكفر والظلال

في بلاد الاسلام في نواحي يكون فيها ربما يكون جاهلية شاملة لان بظهور الكفر ببعضها. وربما تكون جاهلية خاصة لوجود المعاصي في اشخاص او في امكنة - 00:56:08

او ازمنة اما الجاهلية عامة للاسلام فلا لانه لا تزال من امتي على الحق منصورة. الى ان تقوم الساعة واذا كان المصنف محكم ولي قال تشبه الجاهلية البعض بالوجوه. فان الانسان الذي ينشأ بين اهل العلم ودين قد يتربى - 00:56:38

فاذا اذا كان الانسان بين اهل العلم والدين قد يتلطخ قال التلطخ التلطخ يكون بالنجاسات التلطف النجاسات المعنوية من المعاصي والبدع فاذا كان من ينشأ بين اناس من اهل العلم والدين قد يتلطف كما هو الواقع - 00:56:58

من اناس ينشأون بين اهل العلم والدين وتراه متلطخ باشياء من الجاهلية من عصبية ومن ايثار للباطل على الحق. فكيف بمن لم ينشأ بين اهل العلم والدين؟ فان وهذا يدعو او دعوة من المصنف رحمه الله الى التزام هذه الوصية التي تنفي - 00:57:18

هذه الجاهلية الخاصة وهي التلطف بهذه المعاصي. لعدة اشياء فكيف بغير هذا؟ يعني من كان على غير هذا الوصف ونسأل الله السلامة والعافية. نعم. النبي صلى الله عليه وسلم من حديث ابي سعيد - 00:57:48

قالوا يا اليهود والنصارى؟ قال فمن؟ فرحمه الله هذا قبر تصويره في قوله تعالى استمتعتم بخلاء ولهذا نعم قال وفي الصحيحين عن النبي عليه الصلاة والسلام من حديث سعيد الخدري رضي الله عنه - 00:58:08

لتتبعن سنن من كان قبلهم. حذو القلة حتى لو دخلوا جحر ربه لدخلتموه. قال رسول اليهود والنصارى؟ قال هذا الحديث الصحيح لله قول حذو الغدة بالقدة ليست في الصحيحين. انما هي عند احمد من رواية شهر - 00:58:48

عن عبد الحميد ابن بهران عن عبد الرحمن ابن غنم عن شداد ابن اوس وهذا سند لا بأس به وشهر ابن حوشة بالاشعري وان كان متكلما فيه فان روايته عن فان روايته - 00:59:08

عن عبد الحميد مروان جيدة كما نص رحمه الله. وانه اتقنها مع ان بعضهم قوى شهر ابن حوشب مطلقا والاظهر انه آآ فيه ضعف يسير فان كانت روايته مضبوطة او - 00:59:28

خاصة عن بعض شيوخه كعبد الحميد البهران المدائني فهي رواية لا بأس بهذا يقع في كثير من الرواة. كثير من الرواة حينما يروي عن شخص معين فان الرواية تكون جيدة. تكون جيدة - 00:59:48

المقصود الادوية ليست عند شيخينما عند احد من وكذلك حديث ابي هريرة في الصحيحين وفيه فارس وقور قال فمن الناس الا اولئك. قال هذا خبر تصديقه في قوله تعالى فاستمتعوا بخلاق فاستمتعتم بخلاء من قبلكم بخلاء وختم كالذي خاضوا. المعنى انه يبين انه وان كان - 01:00:08

لكنه خبر عن شيء يجب الحذر منه. ولتتبعن سنن من كان قبلكم حديث شداد بن اوس تقدم لتأخذن هذه الامة مأخذ الامم قبلها شبرا بشبر وذراعنا حذو القذة بالقذة. جزاك الله خير. حذو القذة بالقذة. والمعنى التحذير هو خبر عن امر - 01:00:38

وهذا الخبر يجب توقيه لان الخبر عن الشيء النبي اخبره عنه مرتقع اما مجرد خبر مجرد خبر لا يكون فيه اشارة الى تحريم او تحليل او يكون خطأ دلالته على التحريم. والخبر على هذا الوجه ابلغ من النهي المجرد - 01:01:08

عن الامر المحرم اللي على وجه التحرير ابلغ من النهي عنه من النهي عنه. ولهذا هذا خبر والتصديق والتعارف واستمتعوا بخلاق اي بدينهم - 01:01:38